الدراسة الوصفية عن الأصوات العربية

Sahkholid Nasution; Rahmaini

Dosen Tetap Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan UIN Sumatera Utara Medan

e-mail: sahkholidnasution@uinsu.ac.id; rahmaini@uinsu.ac.id;

Abstract: This paper aims to describe Al-Ashwat al-Lughawiyah in Arabic. Al-Ashwat al-Lughawiyah is one of the studies of al-Lughah Sciences which has an important role to be known by every teacher/lecturer in Arabic. This paper is a conceptual study using descriptive qualitative methods. It can be concluded that Arabic has units which make it perfect. The units can be seen in terms of sound and structure. In terms of sound, the smallest unit is called a letter. A collection of letter units forms words, and words then form sentences, and sentences form prose or clauses to form pragraphs and so on. Letters as the smallest unit in phonetics are produced through such a complex articulation process. It is said to be complex, because it requires cooperation between breath currents, vocal cords and articulation devices.

Keyword: الأصوات اللغوية، جهاز النطق، تصنيف الأصوات، مخارج الحروف، المقطع والنبر والتنغيم

مقدمة

عرف أن اللغة ضرورة هامة فى الحياة، والناس قد احتاجوا إليها حاجة ماسة أو حاجة حيوية لأن بها استطاعوا أن يحققوا مايريدونه. وعلى هذه الضرورية تنمو وتنشأ التعاريف عن اللغة التى قدمها اللغويون بنظرية مختلفة، منها نظرية بو– بو، يرى أن اللغة محاكات الأصوات الطبيعية بأصوات الحيوان وأصوات مظاهر الطبيعية التى تحدثها الأفعال عند وقوعها ثم ارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة. وتؤكد نظرية دينج – دونج، بأن الجرس الكلمة تدل على معناها. ونظرية فوه – فوه أن اللغة الإنسانية بدأت فى صورة تعجبية عاطفة التى صدرت بصورة عزيزة للتعبير عن الانفعالاته من فرح أو وجع أو حزن وغيرها. وأما نظرية يو– هي–هو، فيقول أن اللغة الأنسانية بدأت بالمقاطع الطبيعية التى يتفوه بها الإنسان عفويا عندما يستعمل أعضاء جسمه فى العمل اليدوي.[١]

هذه هي من التفاصيل عن اللغة ونشأتها فى الإنسان، ولكن الأهم لابد من أن يعرف أن الوظيفة الأساسية للغة هي وسيلة من الاتصال أو التواصل أو النقل أو التعبير عن طريق الأصوات الكلامية. وظهر الكلام عن طريق جهاز النطق والتى تفرق بين أصوات الإنسان وغيرها من أصوات المخلوقات الموجودات في العالم. لأن الكلام هو الجوهر الإنسانية فى الإنسان وبه أخرجنا الله من حد البهيمة إلى حد الإنسان.

وهذه الأصوات التى تكون بحثا فى علم الأصوات اللغوية هي الأصوات الإنسانية الحية التى تتصل بنماذج السلوكية الاجتماعية تصدر عن جهاز النطق الإنسان و أمكنة مخارج الحروف

[١] ميل بديع يعقوب، *فقة اللغة العربية وخصائصها*، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، د.ت)، ص. ١٦–٢١.

وتمييزها عن غيرها، وكذلك عن المقاطع الصوتية والنبر والتنغيم اللاتي كانت بحثا من مباحث علم الأصوات اللغوية. وهذه كلها سيقدمها الباحث فى هذا البحث.

البحث

البحث عن الأصوات اللغوية، لايخلو من علمها لأنه يدرس مادة اللغة المنطوقة أي الأصوات اللغوية التي يصدرها الإنسان (*Human vocal noise*) ويهتم بالمعرفة الدقيقة لما تصدره أعضاء النطق وللكيفية التي جري عليها في علم اللغة، فهو يدرس الصوت الإنساني من ناحية وظيفة اللغوية بصورة متعددة ووسائل متنوعة. فهو اليوم علوم وفروع: فرع يهتم بالمادة اللغوية المنطوقة ويطلق عليه اسم الأصوات النطقي (*Articulatory Phonetics*) التي تدرس الأصوات المستخدمة فى الكلام الإنساني وكيفية إنتاجها والجهاز المنتج لها والخصائص الفنية بها. وفرع يدرس ماتحدثه تلك الأصوات الكلامية فى الهواء ويطلق عليه اسم على الأصوات الفيزياني (*Physical Phonetics/Acoustic Phonetics*). فرع يدرس فى الأذن، ونتيجته يسمى علم الأصوات السمعي (*Auditory Phonetics*). فرع يسمى علم الأصوات المعلمي (*Laboratory Phonetics*) أو علم الأصوات التجريبي.[٢] فمعرفة الأصوات لابد من أن يعترف بسائر أعضائها.

١. جهاز النطق و تصنيف الأصوات

موضوع البحث فى علم الأصوات اللغوية هي الغرض منها الصوت الإنساني الحي الذي يظهر فى الكلام واللغة، لأن بينهما علاقة قوية، الكلام عمل واللغة حدود هذا العمل، والكلام سلوك واللغة معايير هذا السلوك، والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط، والكلام حركة واللغة نظام هذه الحركة، والكلام يحس بالسمع نطقا والبصر كتابة وأما اللغة فتفهم بالتأمل فى الكلام. والكلام قد يحدث أن يكون عملا فرديا ولكن اللغة لا يكون الا اجتماعية. فمعطيات علم اللغة (*Phonetics*) هي أوصاف للحركات العضوية التى يقوم بها الجهاز النطقي أثناء النطق. استعمال جهاز النطق وجميع أعضائه، له موجودة هامة لتأدية الأغراض الأصلية المعينة كي يؤدي بها غرضا آخر اجتماعيا مستحدثا هو الكلام، والكلام لا يتحقق أصلا الا بوجود الشخصين، وقد وجه العلماء عن علم الأصوات اللغوية ثلاثة أنواع: الأول، إحداث المتكلم للأصوات، والثانى، انتقال الأصوات فى الهواء، الثالث، تلقي أذن السامع للأصوات.

وشرح عبد التواب عن جهاز النطق فيما يلى[٣]:

١. الشفتان، فتحركان بحرية فى كل اتجاه، وتتخذان أوضاعا مختلفة عن نطق الأصوات ومن الممكن ملاحظة هذه الأوضاع فى يسر وسهولة.
٢. الأسنان، من أعضاء النطق الثابتة فى الجهاز النطقي ولاسيما العليا منها ولا تشتغل فى النطق الا بمساعة أحد الأضاع المتحركة، كل للسان والشفة السفلى.
٣. السقف الحنك، هو الذى يتصل به اللسان، وينقسم إلى أربعة أقسام: الأول، اللثة (أصول الأسنان العليا)، الثانى، الغار (الجزء الصلب

[٢] الدراوي زهران، *فى علم الأصوات اللغوية وعيوب النطبق*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م) ، ط. ١، ص. ٢٦–٢٧

[٣] رمضان عبد التواب، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج اللحث اللغوي*، (القاهرة: مكتبة الخالجي، د. ت)، ط. الثالث، ص. ٢٥–٢٦

من سقف الحنك)، الثالث، الطبق (الجزء الرخو من سقف الحنك)، والرابع، اللهاة (الجزء المتحرك).

٤. اللسان، إنه من أهم عضو فى عملية النطق وهو يحتوي على عدد كبير من العضلات التى تمكنه من التحرك والإمتراد والإنكماشق والتلوى إلى أعلى أو إلى الحلق.

٥. الحلق، الجزء الذى بين الحنجرة وأفصى الحنك وهو عبارة عن تجويف فى الخلف من اللسان.

٦. الحنجرة، هي التى تقع فى قمة قصبة الهوائية وفيها أيضا توجد الأوتار الصوتية.

وقال الدراوي زهران، أن أهم جهاز النطق هو أعضاء التنفس (*Respiration*) التى تقدم الهواء المطلوب لانتاج الأصوات اللغة. ودورها فى عملية النطقية الأساسية فبالتحكمات فى عمود الهواء المندفع من الرأتين يتم احداث الأصوات اللغوية المتنوعة وبها توفير التيار الهوائي الذى هو مادة إنتاج الصوتي ويتجه هذا التيار الهوائي إلى أعلى خلال القصبة الهوائية (*Wind Pipe*)، وبمجرد أن يغادر الهواء الأوتار الصوتي (*Vocal Cords*) والحنجرة (*Larynx*) يتجه إلى الفم أو الأنف الذان يقومان بوظيفة حجرتي رنين (*Resonationg Chamber*)، وعندما يتوجه تيار الهواء إلى الفم تنتج الأصوات الفمية (*Oral Sounds*) وإذا توجهه إلى الأنف نتجت الأصوات الأنفية (*Nasal Sounds*).[٤]

وأما التصنيف الأصوات اللغوية فلها عدة معايير التى تقوم على علم الأصوات النطقي فهو أقدم فروع البحث الصوتي، فلذلك فى الوصف والتصنيف هي أكثر المصطلحات شيوعا، والتصنيف الأصوات اللغوية مما يأتى[٥]:

الأول :تصنيف الأصوات المهموسة والمجهورة، المهموسة هي الأصوات التى تكون الوتران الصوتيان فى النطق متباعدين مثل: التاء والثاء. فأما المجهورة فهي الأصوات التى يتقاربان الوتران الصوتيان بحيث يذبذبها فى الهواء الخارج من الرأتين محدثا بذلك نغمة موسيقية مثل: الدال والذال.

الثاني :تصنيف الأصوات صامتة و إلى صائتة، كان من اليونان والرومان والهنود والعرب يمثل للصامتة (*Consonants*) وبكل الأصوات فيما عدا الحركات والحروف المد واللين، مثل الواو والزاي والياء, يسمى مائتة. وقد يلاحظ اليناني والهنود جميعا قد عرفوا لصامت لأن الصوت الذى لايأتى نطقة دون صائت أي أنه غير مستقل بل معتمد على غيره.

الثالث :تصنف الأصوات حسب موضع النطق، وعلى هذا بوب كل اليونان والرومان والهنود والعرب حسب موضع النطق (*Place of Articulation*) أو حسب المخارج لذا توصف الباء لأنها صوت سفوي والفاء بأنها صوت سفوي إستائي، ولكل صوت وفق هذا الاعتبار مخرجة الخاص به. كما صنف الخليل بن أحمد فى القرن الثانى الهجري الأصوات العربية وفق مخارجها، وكذلك سبيويه الذي يكون تلميذا له، ويتفق البجث الصوت الحديث مع البحث

[٤] الدراوي زهران، *فى علم الأصوات* ...ص. ٢٦–٢٧

[٥] محمد فهمي حجاجي، *المدخل إلى علم اللغة*، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٦م)، ط. ٢، ص. ٤٤–٤٥

الصوتي فى التراث العربي فى اعتماد المخارج أساسا من أساس التصنيف.

الرابع :تصنيف الأصوات حسب طريقة النطق، أثر كل من اليونان والرومان والهنود والعرب تصنيف الأصوات لغتهم عن حسب طريقة النطق (*Mamer of Aticulation*) على خلاف بينهما فى التفصيلان وفى الأسس التى يقوم عليها كل منها:

١. قسم اليونان ما نسميه بالصوامت إلى اسباه صائتة وإلى مغلقة واعتبروا اسباه الصائتة متوسطة وإن لم تكن مقطعا دون الاستعانة بصائت إلى أنها على الأقل يمكن أن تنتطق وحدها.
٢. أما الهنود قسموا الصوامت إلى مغلقة واسباه صائتة وضيقة وقيام هذا التقسيم على أساس صوتي هي درجة التقارب أعصاء النطق عند النطق أصوات كل قسم منها.
٣. أما العرب فقد صنف الأصوات العربية بما صنفه سيبويه الذى توضع الأصوات العربية على أساس طبقات هي الشديدة والرخوة. والشديدة فى هذا التصنيف هي "ء، ق، ك، ج، ط، ت، د، ب." وأما الرخوة هي: "هـ، ح، خ، ع، ش، ص، ض، ز، س، ظ، ت، ذ، ف. أما بينهما تضم "ء، ل، م، ر، و، ا.[٦]

٢. مخارج الحروف وصفاتها وألقابها

إن الإعتماد فى الكلام المنطوق على أساسين، أحدهما حركي يسمى المخارج، والثانى السمعي يسمى الصفات وقد عدد أسس الإختلاف بين الأصوات المنطوقة. فأمكن لهذه الأسس وما بينها وما فى خلالها من مقابلات أو قيم خلافية أن تكون منطوقا مناسبا للسعي إلى إنشاء نظام صوتي لغوي تستخدم فيه هذه القيم الخلافية بين المخرج والمخرج وبين الشدة والرخاوة مثلا، وبين الجهر والهمس وبين التفخيم والترقيق.

والمراد بمخارج الحروف فى هذا الموضوع هو محل خروج الحروف وتمييزه عن غيره، وقد استخدمت العربية الفصحى عشر مخارج هي[٧]:

١. الشفة (الأصوات الشفوية) هي: ب، م، و.
٢. الشفة مع الأسنان هي: ف.
٣. الأسنان هي: ذ، ظ، ث.
٤. اللثة هي: ل، ر، ن.
٥. الأسنان مع اللثة هي: ض، ت، ط، ز، س، ص.
٦. الغار هي: ش، ج، ي.
٧. الطبيق هي: ك، غ، خ.
٨. اللهاة هي: ق.
٩. الحلق هي: ع، ح.
١٠. الحنجرة هي: ء، هـ.

وعند صبحى الصالح ينقسم عدد الحروف إلى عشر مخرجا[٨] هي:

١. الجوفية الهوائية،[٩] هي: ا، و، ي، (هي أحرف المد واللين).
٢. الحلقية،[١٠] هي: ء، هـ، ع، ح، غ، خ.

---

[٦] محمود السعران، *علم اللغة، مقدمة لقارئ العربي*، (دار النهضة المدينة، د.ت)، ص. ٩٩.

[٧] رمضان عبد التواب، *المدخل إلى ...*، ص. ٣١

[٨] صبح الصالح، *دراسات فى فقه اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠م) ط. ٤، ص, ٢٧٨– ٢٨٠.

[٩] يراد بالجوف التى تنسب إليه فراغ الحلق والفم حيث ينقطع مخرجها وسميت هوائية لأنه تنتهي بانقطاع هواء الفم.

٣. اللهوية،[١١] هي: ق، ك.
٤. الشجوية، [١٢]هي: ج، ش، ي (غير مادية).
٥. الذلقية،[١٣] هي: ل، ن، (المظهرة).
٦. النطعية،[١٤]هي: ط، د، ت.
٧. الأسلية،[١٥]هي: ص، س، ز.
٨. اللثوية،[١٦]هي: ظ، ذ، ث.
٩. الشفهية والشفوية،[١٧]هي: ف، ب، م، و (غير مادية).
١٠. الجيشومية هي: نون الساكنة والتنوين حين ادعامهما بغنة واخفائهما والنون والميم مشددتان.

فأما الصفات الحروف، يراد منها كيفيات العارضة لها عند حصولها فى مخارجها، وقسمه صبحى صالح عنها سبعة عشر صفات[١٨] ممايلى:

١. الجهار،[١٩]هي تسعة عشر حرفا: أ، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ط، ع، غ، ق، ل، م، ن، و، ي.
٢. الهمس، [٢٠] هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ك، هـ.
٣. الشدة،[٢١]هي: أ، ب، ت، ج، د، ط، ق، ك.
٤. الرخوة،[٢٢] هي: ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، ع، ف، هـ، و، ي، ا.
٥. التوسط بين الشدة و الرخوة،[٢٣]هي: ر، ع، ل، م، ن.
٦. الاستعلاء،[٢٤]هي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.
٧. الاستفال،[٢٥]هي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، ا.
٨. الاطباق،[٢٦]هي: ص، ض، ط، ظ.

---

[١٠]ولها ثلاثة مخارج، أقصاها مما يلى الصدر للهمزة والهاء وأوسطها مما يلى الصدر العين والحاء وأدناها مما يلى الفم الغين والخاء.

[١١]نسبته إلى اللهاة لأنها تقع بين الفم والحلق، فالفاء من أقصى اللسان مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأصلي منبت للهاة، والكاف من أقصى اللسان بعد مخرج القاف.

[١٢]مخارجها متقاربة ونسبت إلى شجر الفم وهو مابين وسط اللسان وما بقابله من الحنك الأعلى.

[١٣]سميت بالذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي طرف.

[١٤]نسبت إلى النطع وهو سقف غار الحنك الأعلى ومخارجها متقاربة,

[١٥]مخرجها متقاربة ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنتين العليين، والصاد أدخلها فى هذا المخرج والسين أوسطها والذي أبعدها.

[١٦]نسبت إلى لثوية لخروجها من قرب اللثة ومخارجها متقاربة.

[١٧]سميت بشفوية لأن مخرجها إلى الهواء من الشفتين غير أن الفاء مما بين الشفة السفلى ورأس ثنيتين والثلاثة الباقية مما بين شفتين معا.

[١٨]صبح الصالح، *دراسات*...، ص. ٢٨٢–٢٨٣

[١٩]هو إنجاس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك لقوة الإعتماد على مخرجه.

[٢٠]هو ضد الجهار فهو انتلاق النفس عند النطق بالحرف لضعف وذلك لضعف الإعتماد فى مخرجهٍ.

[٢١]إنجاس الصوت عند النطق بالحرف لتمام قوته وذلك لتمام قوة الإعتماد على مخرجه.

[٢٢]صد الشدة، هي انتلاق الصوت عند النطق بالحرف لتمام ضعفه.

[٢٣]ذلك حين لايتم انطلاق الصوت ولا إنجاسه.

[٢٤]هو خروج صوت الحرف من أعلى الفم وذلك لعلو اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

[٢٥]هو خروج الصوت الحرف من أسفل الفم.

[٢٦]هو إنحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى لارتفاع ظهر اللسان إلى الحنق الأعلى حتى يلتصق.

٩. الاستفتاح،[٢٧] هي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، و، ي، ا.
١٠. الصفير،[٢٨] هي: ص، س، ز.
١١. القلقلة،[٢٩] هي: ب، ج، د، ط، ق.
١٢. الإنحراف،[٣٠] هي: ر، ل.
١٣. التكرار، هو ارتعاد طرف اللسان بالحرف عند النطق بالراء.
١٤. الاستطالة، هي إمتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها
١٥. التفشي، هو انتشار النفس فى الفم عند النطق بالشين.
١٦. اللين، هو اخراج الحرف بعد كلفة على اللسان، حرفه: و، ي (الساكنتان المفتوح ما قبلها).
١٧. الغنة، هي خروج الصوت الحرف من الجيشوم، حروفها: م، ن، تنوين.

وأخذ عزة عبد الدعاش بالصفات السابقة إلى قسمين الذين لم يختلفا عن صفاتها ومخارجها، هما قسم له ضد وقسم لا ضد له. وقسم له ضد هي الجهاز ضده الهمس والشدة والتوسط ضدهما الرخاوة والإستعلاء ضده الإستفال واللإطباق ضده اللإنفتاح والأذلاق ضده الأصمات. ومن قسم لا ضد له هي الصفير و القلقلة والانحراف والتكرار واللين والتفشي والاستطالة.

وعند سيبويه ثلاث صفات هي: أولا، الشدة والرخاوة ومابينهما واللين والهوى. ثانيا، الجهر والهمس. ثالثا، التفخيم والترقيق. ثم جعله الشداد أربعة أقسام: مايمتنع معه النفس والمنحرف والأنفي والمكرر.[٣١]

من مخارج الحروف التى شرحت فى السابقة يجمعها على عشرة ألقاب، بل لاحظها صبحى الصالح فاستنبط إلى لقبان[٣٢]: هما المصمتة والمذلقة. فالمذلقة لها ستة أحرف (ب، ر، ف، ل، م، ن). وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجا بغيرها لشرعة النطق بها ولا يجوز الخلط بين الأحرف الذلقية مخرجا، والمذلقة صفة. فالذلقية لا تخرج الا من ذلق اللسان، وأحرف اللتى تخرج من ذلق اللسان هي ر، ل، ن. وأحرف التى تخرج من ذلق الشفة هي ب، ف، م. وأما المصمتة هي ضد المذلقة، وهي أحرف الهجائية الباقية ماعدا الستة المذلقة، ويصعب على اللسان النطق بها فلا تنفرد بنفسها فى كلمة مؤلفة من ثلاثة أحرف.وسميت مصمتة لأنها أصمتت أي منعت أن تختص بناء كلمة فى لغة العرب إذا كثرت حروفها.

٣. المقطع والنبروالتنغيم

المقطع هو الميدان الذى يلعب فيه النبر دوره.[٣٣] وقيل هو تقسيم البسيط للحدث اللغوي

---

[٢٧] هو جريان نفس لإنفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف وعدم اطباق إلى حنك الأعلى.

[٢٨] سميت بصفيرية لأنها تخرج من بين الثنايا و طرف اللسان فينحصر الصوت هناك إذا سكنت وكصفير الطائر.

[٢٩] هي اصطراب الحرف وتحركه بحركة عند النطق به وهو ساكن حتى يسمع له نبرة قوبة.

[٣٠] هو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

[٣١] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (القاهرة: الهينة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م)، ص. ٥٨

[٣٢] صبح الصالح، *دراسات ...*, ص، ٢٨٤.

[٣٣] كمال إبراهيم بدري، *علم اللغة المبرج: الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية*، (رياض: عماد الشئون المكتبات، د.ت)، ص. ١٤٦

أو هو الدفعة الهوائية التى تضم وحدة صوتية بسيطة.[٣٤] وقيل أيضا هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الإبتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة. ففى العربية الفصحى مثلا لايجوز الإبتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة.[٣٥]

وينقسم المقاطع عموما إلى قسمين: **أولا**، مقطع القصير هو مابدأ بصوت صامت (Konsonan) وجائت بعد حركة (Vokal) قصيرة. ففى كلمة مثل "كتب" تألف من ثلاثة مقاطع: ك–ت–ب (ص–ح/ص–ح/ص–ح) فهو قصير لأنه مكون من: ص + ح فقط. والمقطع القصير بهذا المعنى لا يكون إلا مفتوحا لانتهائه بحركة. وأنه لايقبل الزيادة عليه، فإذا زاد عليه شيئ بأن طالت الحركة أو أضيف إليه صامت آخره. لم يعد المقطع قصيرا، بل يتحول فى هذا الحالة إلى مقطع طويل. **الثانى**، المقطع الطويل هو مابدأ بصامت ثم تليه حركة طويلة، مثل كلمة: فى، ما، وكلاهما مقطع، مؤلف من: ص– ح – ح، وهو فى هذه الحالة مفتوح لانتهائه بحركة كالأولى. وهناك المقطع الطويل المغلق هو ما بدأ بصامت تليه حركة ثم صامت آخر، مثل كلمة: من، بل، وكليهما تتكون من مقطع واحد مؤلف من: ص – ح – ص.[٣٦] وجد هناك الكلمة التى تبدأ بصامت وتليه حركة طويلة ثم صامت آخر، مثل: "باب، دير" فى الوقوف. وفى العربية الفصحى بجانب ذلك هناك مقاطع زائدة فى الطول وهي مابدأت بصامت تليه حركة قصيرة بعدها صامتان آخران متتابعان، مثل كلمة: "بنت، فضل" فى الوقوف. وفى العربية الفصحى خمسة مقاطع كما يلى:

١. المقطع القصير مفتوح: صامت–حركة (ص–ح).
٢. المقطع الطويل مفتوح: صامت – حركة طويلة (ص – ح – ح).
٣. المقطع الطويل مغلق بحركة قصيرة: صامت – حركة قصيرة – صامت (ص– ح – ص).
٤. المقطع الطويل مغلق بحركة طويلة: صامت – حركة طويلة – صامت (ص– ح–ح– ص).
٥. المقطع الزائد فى الطول: صامت – حركة قصيرة – صامت – صامت (ص–ح–ص–ص).

من أبيان السابقة ظهر أن المقطع فى العربية لابد من أن يبدأ بصامت وأن يثنى بحركة، وبالعكس فى الإنكليزية والفرنسية حيث يمكن أن يبدأ بحركة، مثل "on, in"، وكذلك لابد المقطع فى العربية بصامتين متوالين (ص– ص). ولايتكون منهما وبالعكس المقطع فى الإنكليزية والفرنسية مثل: "Bravo". لقد تبدأ الكملة بثلاثة صوامت، مثل: "Street"، ولقد يجتمع فى الكلمة أربعة صوامت متجاورة، مثل: "Monstre" مثل هذه الكلمة غير الجائزة فى العربية.

البحث عن **النبر**، فلا يختلف عن المقاطع السابقة لأن عندما يتحدث الإنسان بلغته فى العادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة يجعله بارزا أو وضوحا فى السمع مما عداه من مقاطع الكلمة. وهذا الضغط هو الذى يسميه المحدثون من اللغويين "النبر" (strees). قال كمال محمد بشر، النبر هو وضوح نسبي لصوت أو لمقطع

[٣٤] توفيق محمد شاهين، *علم اللغة العام*، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠م)، ص. ١٠٥

[٣٥] رمضان عبد التواب، *المدخل إلى...*، ص. ١٠١

[٣٦] رمضان عبد التواب، *المدخل إلى...*، ص. ١٠١–١٠٢

إذا قورن بغيره من الأصوات والمقاطع المجاورة.[٣٧] ومعنى هذا أن المقاطع والنبر تتفاوتان فيما بينهما فى النطق قوة وضعفا. فالصوت أو المقطع المنبور، ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا، ولاحظنا مثلا بين اللغتين فى نطق كلمة "Accent" فى الإنكليزية حين يكون الضغط على المقطع الأول "Ac/cent" على حين يضغط الفرنسية على المقطع الثانى فى نفس الكلمة.

وأما مواضع النبر فى الكلمة العربية، فقال رمضان عبد التواب[٣٨]: ينظر أولا إلى المقطع الأخير، فإن كان النوعين الرابع والخامس كانا من النبر، وإلا نظر إلى المقطع الذى قبل الأخير. فإن كان من نوع الثانى والثالث أنهما من النبر. فأما إذا كان من النوع الأول، ننظر إلى ماقبله، فإذا كان مثله أي من النوع الأول أيضا. كان النبر على المقطع الثالث، حين نعد من آخر الكلمة ولايكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر إلا فى حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التى قبل الآخر من النوع الأول

فالنبر يقع على المقطع الأخير مثل: "مست–حيل" (ص – ح – ح– ص)، ذاكر (ص – ح – ص) وعلى المقطع قبل الأخير مثل "تفك–كر" (ص – ح – ص) و "يعادي" (ص – ح – ح). كما يقع على المقطع الثالث فى مثل "ضرب" واشتمل على المقاطع الرابع من الأخير مثل: سمكة، بلحة. هذه هى ما نسميه المقطع على صورة الآخر مقطع كلامى. أما من المقطع الغوى، مثل الكلمة " قال المؤلف "، فمقطعها: قا + لل + م + ؤل + لف. و حل محل مقطعين من مقاطع نظام اللغة هما " لَ لْ " أى المقطع الأخير من " قال " و الأول من " المؤلف ".

وأما **التنغيم** (*Intonation*) هو مصطلح يدل على إرتفاع الصوت وانخفاضه فى الكلام، ويسمى أيضا موسيقي الكلام.[٣٩] وظهر التنغيم فى تنوع عند النطق الكلام على حسب الحاجة إرتفاعا وانخفاضا لغرض ما نريد منه، أخذنا مثلا فى قول "هذا كتابك" ومن الممكن أن نتنوع فى نطقها تعرض في لإستفهام أو التقرير أو الإجابة، ويمكن هذا النظام التنغيمي بواسطة تقسيمه إلى وجهتين النظريتين المختلفتين هما شكل نغمة منقطعة آخر وقع عليه النبر فى الكلام المدي الذى يكون بين أعلى نغمة، وأخفضها فى الصوت سعة كانت أم ضيقة.

من حيث نظر الأول، فينقسم نظام التنغيم للفصحى إلى لحنين: أوله، ينتهي بنغمة هابطة على آخر مقطع وقع عليه النبر، ثانيه، هو أن ينتهي بنغمة صاعدة على المقطع المذكور. ومن هذا النظر ينقسم التنغيم إلى ثلاثة أقسام: هي الواسعة والمتوسط والضيق. ومن هذه الإعتبارات معا نرى أن اللحن العربي للكلام يمكن أن يكون على أحد نماذج التنغيمية الستة الآتية:[٤٠]

الاول الواسع	الثانى الواسع
الأول المتوسط	الثانى المتوسط
الأول الضيق	الثانى الضيق

الواسع ما كانت نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية بواسطة الهواء المندفع من الرأتين، فيسبب ذلك إهتزازا أكبر فى الأوتار الصوتية ومن ثم يعلو الصوت. ومن أمثلة استعماله الخطابة والتدريس لأعداد كبيرة من الطلاب والصياح

[٣٧] كمال محمد بشر، *علم اللغة العام: الإصوات*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ص. ١٦٢

[٣٨] رمضان عبد التواب، *المدخل إلى...*، ص. ١٠٥

[٣٩] كمال محمد بشر، *علم اللغة...*، ص. ١٦٣.

[٤٠] تمام حسن، *اللغة العربية...*، ص. ٢٢٩.

الغاضب ونحو ذلك. والمتوسط يستعمل للمحادثات العادية وهو أقل تطلبا لكمية الهواء وما يصبحها من علو صوت. وأما الضيق فهو المستعلم فى العبارات اليائسية الحزينة، وفى الكلام بين الشخصين يحاولان أن لا يسمعهما الثالث على بعد قليل منهما. فالسعة والمتوسط والضيق تتصل باصطلاحات علو الصوت وانخفاضه هنا.

الخاتمة

من البيانات السابقة علم أن علم الأصوات دراسة عملية لموضوع مدرك بالحواس لأن حسة النظر ترى من حركات جهاز النطق حركة الشفتين والفلك الأسفلى وبعض حركات اللسان، ثم نرى كذلك منها بعض الحركات المصاحبة التى تقوم بها عضلات الوجه وحاسة السمع تدرك الآثار السمعية مصاحبة لهذه الحركات العضوية، فتميز انحباس الهواء وتسريحه بعد انحباسه واحتكاكه بأعضاء الجهاز النطق بسبب تضييق المجرى عند نقطة معينة من هذا الجهاز.

ومن الأصوات التى استخدمها الإنسان فى جهاز النطق هي الفم والأنف واللسان وغيرها من سائر الأعضاء التى تشترك فى تكوين أصوات اللغوية، واستخدام جهاز النطق فى الأصوات فتظهر منها تصنيفا متنوعة للأصوات، هي الأصوات المهموسة والأصوات الصامتة إلى صائتة والأصوات حسب موضع والأصوات حسب طريق النطق. ومنها عرفنا كذلك محل خروج الحروف التى تميزت بعضها على بعض، منها الحلقية، اللهوية، الشجرية، النطعية، وغيرها.

وعرف أيضا كيفيات العارضة له عند حصولها فى مخارجها، منها الجهار، الهمس، الشدة، التوسط، الرخاوة وغيرها. وفى الأخير والمقطع والنبر والتنغيم التى تعالقت بينها فى بحث صوتية. ففى العربية الفصحاء خمسة مقاطع هي مقاطع قصير مفتوح، مقاطع طويل مفتوح، مقاطع طويل مغلق لحركة قصيرة، مقطع طويلة مغالقة بحركة طويلة ومقطع الزائد فى الطول. ودرجة ارتفاع الصوت عند النطق بين مقطع وآخر فى الكلمة الواحدة أصطلح بالنبر. والبحث عن الارتفاع والانخفاض فى نطق الكلام يسميه بالتنغيم.

المراجع

بشر، كمال محمد، *علم اللغة العام*: الإصوات، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م

التواب، رمضان عبد، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج اللحث اللغوي*، القاهرة: مكتبة الخالجي، د ت، ط. ٣

حجاجي، محمد فهمي، *المدخل إلى علم اللغة*، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٦م، ط. ٢

حسن، تمام، *اللغة العربية معناها ومبناها*، القاهرة: الهينة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، ط. ٣

زهران، الدراوي، *فى علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤ م.

السعران، محمود، *علم اللغة، مقدمة لقارئ العربي*، دار النهضة المدينة، د.ت

الصالح، صبحي، *دراسات فى فقه اللغة*، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠م ط. ٤

يعقوب، إميل بديع، *فقة اللغة العربية وخصائصها*، بيروت: دار الثقافة الإسلامية، د.ت